

مِنْ أَجْلِ ثِقَافَةِ شِيعَةِ أُصَيْلَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِيِّ رَاقٍ

بِرْنَامَج

مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

عبدُ الحليم الغزّي

منشورات موقع زهرايّنون

بَرْنَامِج

مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

الْجُزْءُ الثَّالِثُ: الْكِتَابُ النَّاطِقُ

الْحَلَقَةُ الْحَادِيَةُ وَالْعُشْرُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ

لَبَّيْكَ يَا فَاطِمَةَ: الْجُزْءُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ

مَلَامِحُ الْمَنْهَجِ الْأَبْتَرِ فِي الْوَأَقَعِ الشَّيْعِيِّ ق1 - الصَّنَمِيَّةُ ج5

بَرْنَامِجُ تَلْفِزِيُونِي عَرَضَتْهُ قَنَاةُ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةُ

وَبَطْرِيْقَةُ الْبَثِّ الْمُبَاشِرِ

بِتَارِيخٍ: 28 ذَوِ الْقَعْدَةِ 1437 هـ

الْمَوَافِقُ: 01 / 09 / 2016 م

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ . . .

بَقِيَّةَ اللَّهِ . . .

مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِي وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ؟! . . .

الحلقةُ الحاديةُ والعُشرونُ بعدَ المِئةِ لَبَّيْكَ يَا فَاطِمَةَ - الجزءُ الثامنُ والثلاثونُ

ملاححُ المنهجِ الأبتريِّ الواقعِ الشيعيِّ ق 1 - الصنميَّة ج5

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي ...

العنوانُ هُوَ نَفْسُهُ الَّذِي تَقَدَّمَتِ الحَلَقَاتُ السَّابِقَةُ فِي أَجْوَاهِ وَأَفْنَائِهِ وَأَنْحَائِهِ وَأَحْنَائِهِ: لَبَّيْكَ يَا فَاطِمَةَ ... والحديثُ فِي هَذِهِ الحَلَقَةِ والحَلَقَاتِ المُتَقَدِّمَةِ وَالَّتِي سَتَلِيهَا هُوَ فِي مَلَامِحِ المنهجِ الأبتريِّ الَّذِي يَتَحَرَّكُ فِي الوَسْطِ الشيعيِّ خِصْوصاً فِي أَجْوَاهِ المُؤَسَّسَةِ الدِّيْنِيَّةِ الشيعيَّةِ الرَّسْمِيَّةِ، فِي أَجْوَاهِ المَرْجِعِيَّةِ الشيعيَّةِ، فِي أَجْوَاهِ الحِوْزَةِ العِلْمِيَّةِ، فِي أَجْوَاهِ المَوَاقِبِ والحَسِينِيَّاتِ والهَيْئَاتِ، فِي أَجْوَاهِ خُطْبَاءِ المنبرِ، فِي أَجْوَاهِ دَكَاتِرَةِ العِلْمِ الإِسْلَامِيَّةِ والمعَاهِدِ والمدَارِسِ والكَليَّاتِ الإِسْلَامِيَّةِ، فِي أَجْوَاهِ الفِضَائِيَّاتِ، وَفِي الجِوِّ الثَّقَافِيِّ الشيعيِّ عَمُوماً، مَنْ يَرِصُدُ حَرَكَةَ هَذَا المنهجِ مِنْ أمثَالِي مِمَّنْ يَهْتَمُّونَ بِهَذَا الأَمْرِ فَإِنَّهُ سَيُلاحِظُ حَرَكَةً وَاضِحَةً جِدّاً وَقَوِيَّةً جِدّاً، وَلِذَا فَالحديثُ عَن مَلَامِحِ هَذَا المنهجِ الأبتريِّ بَعْدَ أَنْ وَصَلْنَا إِلَى نَتِيجَةٍ وَاضِحَةٍ مِنْ خِلَالِ مَا أَجْرَيْتُهُ مِنْ بَحْثٍ وَمِنْ إلقاءِ ضَوْءٍ عَلَى الأَقْلِّ فِي أَجْوَاهِ المَكْتَبَةِ الشيعيَّةِ، وَكَيْفَ تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّ المَكْتَبَةَ الشيعيَّةَ مَكْتَبَةٌ بَتْرَاءٍ! إِذْ أَنْتَجْتَ لَنَا صُورَةً مَبْتَوْرَةً عَنِ العَقِيدَةِ الزَّهْرَائِيَّةِ! وَعَنِ ظُلَامَةِ الزَّهْرَاءِ! وَعَنِ فَهْمِ كَلَامِهَا! وَمَرَّ الكَلَامُ بِالوِثَائِقِ والحَقَائِقِ والدَقَائِقِ، وَحِينَ أَقُولُ بالدَقَائِقِ يَعْنِي بالمَطَالِبِ الدَقِيقَةِ، وَبِالنَتَائِجِ الوَاضِحَةِ، وَبِالمَعَالِمِ اللائِحَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْصِيلُ القَوْلِ فِي ذَلِكَ.

فِي هَذِهِ الحَلَقَاتِ المُتَأَخِّرَةِ سَلَطْتُ الضَّوْءَ عَلَى مَلَمَحٍ مُهِمٍّ مِنْ مَلَامِحِ المنهجِ الأبتريِّ فِي الوَسْطِ الشيعيِّ وَهُوَ: (الصنميَّة..!!)، وَلَا زَالَ الحَدِيثُ عَنِ الصنميَّةِ، أَحَاوَلْتُ أَنْ أَلْمِمَ أَطْرَافَ الحَدِيثِ فِي هَذِهِ الحَلَقَةِ كَيْ أَشْرَعَ فِي تَنَاوُلِ المَلَمَحِ الثَّانِي مِنْ أَهَمِّ مَلَامِحِ المنهجِ الأبتريِّ.

الصنميَّةُ وَبِعِبَارَةٍ دَقِيقَةٍ الصنميَّةُ القَوِيَّةُ!! هُنَاكَ صَنْمِيَّةٌ قَوِيَّةٌ يَتَحَرَّكُ مِنْ خِلَالِهَا المنهجُ الأبتريُّ فِي مَوَاجِهَةِ المنهجِ الكَوْتِرِيِّ، هُنَاكَ مَنهَجٌ كَوْتِرِيٌّ، وَهُنَاكَ مَنهَجٌ أَبْتَرِيٌّ، المنهجُ الأبتريُّ هُوَ الَّذِي يَتَحَرَّكُ بِقُوَّةٍ وَبِمَا يَمْتَلِكُ مِنْ إِمكَانَاتٍ مَادِيَّةٍ وَمَدَدٍ بَشَرِيٍّ، فَالشيعَةُ عَمُوماً هِيَ فِي خِدْمَةِ هَذَا المنهجِ الأبتريِّ، الحَسِينِيَّاتُ! المَسَاجِدُ! المَرَاكِزُ! المَدَارِسُ! الشيعَةُ أَنفُسَهُمُ الَّذِينَ يُطَلِّقُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِأَتَمِّ خِدْمَةِ الحَسِينِ، إِنَّهُمْ يَخْدُمُونَ هَذَا المنهجِ وَهُمْ فَرِحُونَ بِخِدْمَةِ المنهجِ الأبتريِّ!

إِذَا المَلَمَحُ الأَوَّلُ: هُوَ الصنميَّةُ القَوِيَّةُ الَّتِي تَحَلَّتْ بِوُضُوحٍ فِي الوَاقِعِ الشيعيِّ، وَمِنْ أَبْرَزِ مَلَامِحِهَا أَنَّ الصنميينَ

وهم عامة الشيعة وربما لا نجد أحداً استطاع أن ينجو من هذا المرض، من مرض الصنمية القويّة!! ومن أعراض هذا المرض أن الصنميين يجعلون الخطأ صواباً!! فحين يُخطئ صنمهم يجعلون من خطأه صواباً! وحين يعجز ويتبئ عجزه وفشله يحولون العجز والفشل إلى معجزة! وحين يُسيء ويُعرق كثيراً في الإساءة، تتحوّل الإساءة إلى حسنة! وحين يكون فاشلاً وعيباً لا يستطيع الكلام يجعلون منه خطيباً مُفوّهاً ومنطقياً لا يُشقُّ له غبار، وحين، وحين، وحين، وحين يُعرق في السّفاهة والجهل يجعلون منه حكيماً لا مثيل له، هذه هي الصنمية التي جرّت الولايات على شيعة أهل البيت إن كانوا شيعةً لأهل البيت كما يدعون، وأنا منهم قطعاً، أنا لا أُخرج نفسي من هذه الطامة والمهلكة السوداء، لأننا ورثنا هذه الأمراض عن آبائنا وأجدادنا، شربناها في الحسينيات واستطعمناها في حوزاتنا العلميّة، وقرأناها في كلّ كُتب المكتبة الشيعيّة، هكذا علّمنا كُتب المكتبة الشيعيّة، وهكذا علّمنا مراجعنا ووكلاء المرجعيّة والخطباء والمنابر والشعراء والرواديد وهكذا الجميع، الجميع إنهم يعزفون عزفاً واضحاً وصريحاً، يعزفون لحن الصنمية المقبته، وهو في حقيقته لحن جنائزيّ، ولكننا بحسب مرض الصنمية نقلب الجنازة إلى عرس كما نقلب العجز إلى معجزة.

بينما منطق الكتاب والعترة هو منطق آخر، وقد ضربت لكم أمثلةً وقرأت لكم أحاديث عن سلمان والمقداد وأبي ذرّ وعمّار، وحدّثتكم بشيءٍ من التفصيل عن هشام ابن الحكم، وفي الحلقة الماضية كان الحديث عن الشيخ المفيد وفي أثناء حديثي عن الشيخ المفيد مررتُ بعليّ ابن بابويه القميّ والد الشيخ الصدوق وبالشيخ الصدوق أيضاً وبالعلامة الحلّي، مررتُ في هذه الأجواء ولاحظتم كيف أن هؤلاء يُخطفون أخطاءً فادحة، ولكنهم في نفس الوقت لن يكونوا بعيدين عن دائرة إمامهم.

قد يقول قائل: إذا البقية أيضاً حين يخطفون فهم لن يكونوا بعيدين عن دائرة إمامهم؟

أقول: لا دليل عندنا على ذلك، لا يوجد دليل، حين كان الحديث عن هشام ابن الحكم فأحاديث الأئمة موجودة، وحين كان الحديث عن الشيخ المفيد، وعن ابن بابويه وعن ولده الصدوق، وعن العلامة الحلّي، هؤلاء الرموز بأيدينا من الأدلة وبأيدينا من المعطيات ما يجعلنا نطمئن إلى مسارهم وإلى عواقبهم! أمّا الآخرون فنحن نتمنى أن يكونوا كذلك، ومشكلتنا ليست في عواقب الناس وهذا البرنامج لم يكن لدراسة تأريخ هؤلاء الشخصيات، أنا جئتُ بهم أمثلةً لكي أُبين لكم منطق أهل البيت في التعامل مع الأشخاص، أنا هنا لستُ مُهتماً بعاقبة الشيخ المفيد أو بعاقبة غيره، فما شأنني بعواقب الآخرين؟! أساساً هل أنا أعرفُ عاقبتي حتى أكون مُهتماً بعواقب الآخرين، أنا مسئولٌ عن الطريق الذي أسيرُ فيه، أُحاول أن أكون بقدر ما أتمكن بنحوٍ مُقاربٍ من منهج الكتاب والعترة، فحين أواجه عالماً، أو مرجعاً، أو محدثاً، أو فقيهاً، أو عارفاً، سمّ ما شئت، ينحرف مساره عن منهج الكتاب والعترة فإنّي أُشيرُ إلى ذلك، أنا لا شأن لي بعواقب الناس، ولا شأن لي بما تؤول إليه أمورهم، وهل يمتلكون أعداراً أو لا يمتلكون أعداراً، لأنني لا أريد أن

أحاسب أحداً، من أنا حتى أحاسب الآخرين؟ الأئمة يأمروني أن أحاسب نفسي أولاً، وإنني ما حاسبت نفسي، هل أكذب عليكم؟! الأئمة يقولون: (حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسَبوا)، أنا شخصياً ما حاسبت نفسي، لأن المحاسبة التي يُريدها الأئمة منا، نحن حتى لو قررنا أن نمارسها فإننا ننساها، غفلتُنا ومشاغلتُ الحياة تحول دون ذلك فلا يتحقق هذا المعنى، فأنا لستُ مُستطيعاً أن أحاسب نفسي حتى أحاسب الآخرين، ما علاقتي بالآخرين، أنا استعرض الآراء والمنتديات والأفكار التي تعترض منهنج أهل البيت، فإني أعتقد أن ذلك يُشكّل جزءاً أساسياً في عملية التمهيد لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه. أذهب بكم إلى فاصل وأعود بعد الفاصل كي أكمل حديثي.

الكتاب الذي بين يدي هو (جنة المأوى في ذكر من فاز بقاء الحجّة في الغيبة الكبرى)، للمحدث الثوري رحمه الله عليه، الحكاية الثانية عشرة، الحكاية الثانية عشرة ينقلها المحدث الثوري عن المولى السلمي، من خواص السيد مهدي بحر العلوم رحمه الله عليهم جميعاً، في هذه الحكاية يُحدّثنا السلمي فيقول:- وكان دأبه أن يطوف بالبيت بعد الصبح - السلمي يُحدّثنا عن سيد مهدي بحر العلوم حينما كان في مكة، السيد مهدي بحر العلوم بقي عدّة سنوات في مكة المكرمة، سكن هناك وبعد ذلك رجع إلى النجف، في تلك السنوات التي بقي فيها في مكة، يقول السلمي:- في بعض الأيام صار الحال هكذا أننا لم نجد إلى درهم سبيلاً - الحالة المالية كانت عسيرة - فعرفته الحال وكثرة المؤونة وانعدام المال، فلم يُقل شيئاً وكان دأبه - من عادة سيد مهدي بحر العلوم - أن يطوف بالبيت بعد الصبح ويأتي إلى الدار فيجلس في القبة المختصة به - يعني في الحجرة - ونأتي إليه بغليان فيشربه - غليان يعني الشيشة، هذه هي التسمية الفارسية للشيشة - ونأتي إليه بغليان فيشربه - الشيشة أو الأركيلة سم ما شئت - ثم يخرج إلى قبة أخرى - إلى غرفة أخرى - تجتمع فيها تلامذته من كلّ المذاهب، فيدرّس لكلّ على مذهبه - ما هي الحكمة من ذلك هذا شيء آخر، يعني أنه يُدرّس المخالفين لأهل البيت وفقاً لمذاهبهم! هل هناك من فائدة أو من منفعة في ذلك!؟

على أيّ حال - فلما رجع من الطواف في اليوم الذي شكوته في أمسه نفاذ النفقة وأحضرت الغليان على العادة، فإذا بالباب يدقه أحد، فاضطرب أشدّ الاضطراب، وقال لي خذ الغليان وأخرجه من هذا المكان، وقام مُسرعاً خارجاً عن الوقار والسكينة والآداب - الآداب العرفية وليس الآداب بالمعنى الحقيقي، الآداب العرفية يعني البروتوكولات - وقام مُسرعاً خارجاً عن الوقار والسكينة والآداب ففتح الباب ودخل شخص جليل في هيئة الأعراب وجلس في تلك القبة، وقعد السيد عند بابها - يعني بحر العلوم - في نهاية الدلة والمسكنة وأشار إليّ أن لا أُقرب إليه الغليان - لا حظوا هذا التأكيد من

السيد مهدي على قضية الغليان، أن أخرج الغليان، لا تُقرب إلي الغليان، التفتوا إلى هذه اللقطة - فقعدا ساعة يتحدثان ثم قام فقام السيد مسرعاً وفتح الباب وقبل يده وأركبه على جماله الذي أناخه عنده - إلى آخر القصة.

أنا لست بصدد إيراد القصة بكل تفاصيلها، فالقصة طويلة، السيد مهدي بحر العلوم رحمه الله عليه وفق للقاء بالإمام الحجة ولِمَرَات عديدة، وهذه القضية أنا شخصياً أعتقدها ولا أكذبها ولا أنفيها ولا أشك فيها، ولا أشك في منزلة السيد بحر العلوم، ولكن أنتم تلاحظون هذه الصورة، لماذا السيد مهدي بحر العلوم يُدمن على الشيشة كما قال السلماسي، هكذا قال:- وكان دأبه أن يطوف بالبيت بعد الصبح ويأتي إلى الدار فيجلس في القبة المختصة به ونأتي إليه بغليان فيشربه - هذا الدأب والعادة، هناك إدمان وهناك استمرارية على هذا الموضوع، ولكن حين جاء هذا الشخص لزيارة السيد مهدي والذي قبل السيد مهدي بحر العلوم يده حين خرج، التفاصيل التي أشار إليها السلماسي، قد يكون هو الإمام، وقد يكون مُبتعثاً، قد يكون مُبتعثاً من قبل الإمام، وإن كان السلماسي يُشير إلى أنه هو الإمام صلوات الله وسلامه عليه، مُرادى لو كان الإدمان على الشيشة أمراً حسناً فلماذا هذا الاهتمام من السيد مهدي بحر العلوم على أن تُبعد الشيشة عن المكان؟ وأن لا تكون موجودة؟!

السؤال هنا: هل الإمام الحجة يحبها أو لا يحبها؟ إذا كان يُحبها الإمام صلوات الله وسلامه عليه، يُحب هذا الأمر، فلماذا يُحاول السيد مهدي أن يتجنب هذا الأمر وهو شيء يُحبه الإمام؟! وإذا كان هذا الشيء لا يُحبه الإمام، نحن لا نتحدث مثلاً عن شخص يعمل في مهية، وفي هذه المهية تُقدم الشيشة، شيء طبيعي هو أيضاً سيشرب الشيشة، ونحن لا نتحدث عن مجموعة فلاحين أو عمال يشتغلون في معمل خارج المدينة أو في حقل أو في بستان وفي وقت الاستراحة يتناولون الشيشة، إنني أتحدث عن السيد مهدي بحر العلوم، لا أتحدث هنا عن شخص من عامة الناس، أتحدث عن السيد مهدي بحر العلوم، عن مرجع مراجع الطائفة في زمانه، في زمانه كان مرجعاً لمراجع الطائفة، كبار علماء الطائفة في زمانه كانوا يسرون في ركابه وكانوا من تلامذته، أتحدث عن هذه الشخصية.

هذه الحادثة تنقل لنا هذا المعنى: معنى الهنات في حياة الجميع! هذه هنات، هذه هنات في سيرة السيد مهدي بحر العلوم، هنات يعني نقاط ضعف، نقاط ضعف واضحة، لو كانت هذه القضية نقطة قوة فلماذا يُصر هكذا على السلماسي أن يُبعد الغليان؟! - وقال لي خذ الغليان وأخرجه من هذا المكان - أصلاً ليس فقط لا تُقربه إلي بل أخرجهُ من المكان، لا يُريد للإمام أن يراه، أخرجهُ من هذا المكان، وبعد ذلك يقول:- وأشار إلي أن لا أُقرب إليه الغليان - احتمال أن السلماسي سيُقرب له الغليان، بعد أن دخل

الصَّيْف والسَّيِّد جلس عند الباب في نهاية الدُّلَّة والمسكنة احتمل السَّيِّد مهديّ بحر العلوم أنَّ السَّلْماسي يمكن أن يأتيه بالغليان، باعتبار أنَّ الصَّيْف جاء وجلس واستقرَّ به المجلس، فالسَّيِّد مهديّ كان ملتفتاً إلى هذه القضية: وأشار إليَّ أن لا أُقرب إليه الغليان.

ربَّما البعض ينظر إلى هذه القضية على أنَّها قضية بسيطة، بالنسبة لي هي ليست قضية بسيطة، أنا هنا كما قلت قبل قليل لا أتحدَّث عن شخصٍ عادي، أتحدَّث عن السيد مهديّ بحر العلوم وهو في محضر الحجَّة ابن الحسن، أتحدَّث عن هذه اللقطة، عن هذه الصورة، هذه الصورة وأمثالها تخبرنا عن الهنات في سيرة عظمائنا، هذه اللقطة بالنسبة لي اعتبرها معيبة في حياة السَّيِّد مهديّ بحر العلوم، هذا الإدمان، الإدمان على الشَّيشة، وحتى هذه قضية تدرِّس أبناء المذاهب الأخرى، تدرِّسهم مذاهبهم على طريقتهم! ما فائدة ذلك؟ إلا إذا كان هذا مُقدِّمةً لهدايتهم وإرشادهم ولا أتوقَّع أنَّ ذلك قد تحقَّق! أنا هنا لا أريد أن أدخل في هذه التفاصيل لأنَّ البعض سيعطي وجهاً غيبياً لهذه الأمور، سيعطي وجهاً غيبياً لبقاء السَّيِّد في مكَّة ولا أريد أن أدخل في هذه التفاصيل، ولكن هذه اللقطة، هذه اللقطة لقطعة معيبة، وبالنسبة لي قضية مدارس تدرِّس المخالفين وأنني أقضي وقتاً في هذا الاتجاه لنشر الضلال وتقوية الضلال لا أعتقد أنَّ هذا أمرٌ حسن!! بالنسبة لي على الأقل، أنتم ماذا تعتقدون؟ هذا الأمر راجع إليكم! قد تكون هناك أسرار وخفايا وراء هذا الأمر، لا أدري، حينما أقول لا أدري لا يعني ذلك أنني لم أسمع التزييعات والكلام، أنا أعرف التفاصيل بكاملها، ولو كان الحديث عن حياة السَّيِّد مهديّ بحر العلوم فإنِّي مُلمٌّ بكلِّ تفاصيل سيرته، أستطيع أن أتحدَّث عن كلِّ صغيرة وكبيرة لكن البرنامج ليس للحديث عن حياة هؤلاء العُظماء، إنما أخذت هذه الصورة كي أشير إلى هذه القضية، إلى قضية الهنات في سيرة أفضل الشَّخصيات التي نحترمها وجُلُّها.

السَّيِّد المرتضى علَّم الهدى تلميذ الشَّيخ المفيد: هذا هو كتاب (الغدير)، الغدير للعلامة الأميني وهذا هو الجزء الرَّابِع، النَّاشِر دار الكتاب العربي، الطبعة الخامسة 1983، في الجزء الرَّابِع، صفحة 276، في سيرة وتاريخ السَّيِّد المرتضى المعروف بعلم الهدى في الوسط الشَّيعي، وحينما يتحدَّث العلماء عن السَّيِّد المرتضى إلى الآن أتذكَّر وأنا في صِغري ربَّما كُنْتُ في السَّابعة في الثَّامنة، لا أتذكر، قطعاً كُنْتُ في سنٍّ أقل من العاشرة، إلى الآن تَرُنُّ في أذني كلمات الخطيب الحُسيني وهو يتحدَّث عن السَّيِّد المرتضى ويقول بأنَّ الَّذي لقبه بعلم الهدى هو أمير المؤمنين، وهذه القضية مُتداولة في الوسط العلمي، وقال علَّم الهدى، علَّم الهدى يعني السَّيِّد المرتضى، في صفحة 270:- **وُلِّقَ بعلم الهدى سنة 420** - في أيَّام مرجعيته، لأنَّ الشَّيخ المفيد توفي سنة 413 للهجرة، وآلت مرجعية الشَّيخ إلى السَّيِّد المرتضى - **وُلِّقَ بعلم الهدى سنة 420**، وذلك أنَّ الوزير أبا سعيد مُحَمَّدَ ابنَ الحَسَنَ ابنَ عبد الرَّحِيم - الوزير العباسي - مَرِضَ في تلك

السَّنة فرأى في منامه أميرَ المؤمنين يقول له: قُلْ لِعَلِمِ الْهُدَى يقرأُ عليك حتَّى تبرأ، فقال: يا أميرَ المؤمنين - في المنام - وَمَنْ عَلِمَ الْهُدَى؟ فقال: عليّ ابنُ الحُسَيْنِ الموسوي - السيّد المرتضى اسمه عليّ ابنُ الحُسَيْنِ الموسوي، والموسوي لأنّه ينتسب إلى الإمام الكاظم صلواتُ الله عليه - فقال: عليّ ابنُ الحُسَيْنِ الموسوي، فكتب إليه بهذا اللقب، فقال: رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - السيّد المرتضى قال له - اللهُ اللهُ في أمرِي، فَإِنَّ قَبُولِي لِهَذَا اللَّقْبِ شِنَاعَةٌ عَلَيَّ، فقال الوزير: وَاللَّهِ مَا كَتَبْتُ إِلَيْكَ بِهَذَا اللَّقْبِ إِلَّا أَمَا أَمْرِي بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - أمير المؤمنين يعني سيّد الأوصياء عليّ ابن أبي طالب صلواتُ الله وسلامه عليه. منامٌ رآه الوزير العبّاسي، هكذا هو يدّعي بأنّ أمير المؤمنين هو الذي لُقّب المرتضى بهذا اللقب، أنا لا أعترضُ على ذلك ولا أشكُّ في ذلك، ولا بأس بذلك، ولكن أقول: يا علماءنا يا مراجعنا، أحاديث أهل البيت الموحودة في الكافي تنسفونها نسفاً وهذا الكلام تقبلون به وتعتمدون هذا اللقب!! والدليل هو أنّكم حين تذكرون السيّد المرتضى دائماً تُلقّبونه بِعَلِمِ الْهُدَى، وإذا كانت هذه القضية ليست موثوقة لديكم فلماذا تستعملون هذا اللقب؟ هذا شيءٌ كبيرٌ أن يُلقّب شخصٌ بهذا اللقب: (عَلِمَ الْهُدَى!)، نهاية القِصَّة أنّها منام، منامٌ رآه الوزير العبّاسي المخالفُ لأهل البيت، وزير عبّاسي مُخالفٌ لأهل البيت في حكومة ناصبيّة رأى مناماً ورّماً كان كاذباً، هذا الكلام يُقبَلُ وأحاديثُ أهل البيت لا تُقبَلُ! لماذا؟! أيُّ منطقٍ هذا؟! أنا لا أعترضُ على هذا الأمر أن يُلقّب السيّد المرتضى بعلم الهدى، ولا بأس في ذلك.

ما الذي حدا بي أن أقرأ عليكم هذه الرؤيا؟ الذي حدا بي أن أقرأ عليكم هذه الرؤيا هو الحُسينُ ابنُ الحجاج الشاعِرُ الشيعيُّ المعروف المعاصر للسيّد المرتضى، وله قِصَّةٌ مُرتبطةٌ بالسيّد المرتضى، ومرتبطةٌ بالصدّيقة الزّهراء، لهذا السبب فالحديث لا يخرجُ عن هذه الأجواء، فنحنُ في أجواءِ لَبَّيْكَ يَا فَاطِمَةَ!!

هذا كتاب (روضات الجنّات)، المجلّد الثّالث، الدار الإسلاميّة، بيروت، وهذه ترجمة الحُسَيْنِ ابنِ الحجاج، يُقال في كُتب التراجم وفي كُتب التّاريخ بأنّه من أحفاد الحجاج ابن يوسف الثّقفي، لا شأنَ لي بهذه المعلومة الآن، الحُسينُ ابنُ الحجاج شاعرٌ شيعيُّ معروف، وشاعرٌ شديدُ الشعر، ورّماً كثيرٌ أيضاً من شعره كان في الجونِ والخلاعة، وكان ذلك دأباً للشّعراء في ذلك الوقت، خصوصاً في أيّامه، يُعاصره شاعرٌ عبّاسي معروف بابن سُكّرة، وغريبٌ هؤلاء العبّاسيون على طول الخط يُعرفون بأسماءٍ أمهاتهم وما أمّهاتهم باللاتي يُشرفن، ورّماً ليس من الصّدْف أن يكون ابن سُكّرة هذا من أحفاد الدوانقي، هو من أبناء عليّ ابن مُحَمَّد المهديّ ابن الدوانقي ابن سكرة الهاشمي، شاعرٌ معروف حتّى أنّه يُكتَب على ديوانه (ديوان ابن سُكّرة الهاشمي)، وهو شاعر، وأيضاً عُرف بأشعار الجون والأحماض والخلاعة، لكنّه كان شديد اللسان على الصدّيقة الطاهرة في أشعاره، وكان يَنْظُمُ الشّعْر في ذمِّ أهل البيت! في ذمِّ أمير المؤمنين! في ذمِّ الحُسنِ

والحسين! وفي دمّ الصديقة الطاهرة! يُحاول أن يقلل من شأنهم بقدر ما يتمكن، ابن سكرة الهاشمي كما قلتُ قبل قليل ليس غريباً فجدّه الدوانيقي كان معروفاً في الوسط العباسي بآبِن سَلَامَة، وسَلَامَة أمّه كانت امرأة حَبَابَة مُؤدَّبَة!! لذلك عُرِفَت بهذا الاسم، حتّى أنّ إمامنا الصّادق كان يُكنّيه فيما بين أصحابه بأبي سَلَامَة، أبو سَلَامَة المذكور في رواياتنا وأنّه من أصحاب التابوت، أبو سَلَامَة هذا هو الدوانيقي، ربّما البعض منكم يقرأ الأحاديث المنقولة عن إمامنا الصّادق ويجد اسماً يتردّد في بعض الروايات (أبو سَلَامَة)، أبو سَلَامَة هذا هو الدوانيقي، أساساً هو معروف بين العباسيين بآبِن سَلَامَة والعباسيون يُشكّكون في أنّه منهم، لأنّهم يُشكّكون في أمّه، كما قلتُ أمّه كانت حَبَابَة مُؤدَّبَة!! فاضلة شريفة!! تقيّة عفيفة!! كذلك هذا ابن سكرة هو من أحفاده فليس الأمر غريباً، وابن سكرة هذا من أحفاد ابن سَلَامَة.

دعوني أقرأ لكم ما ذكره صاحب روضات الجنّات صفحة 150، رقم الترجمة 266، نقل مناماً عن الحسين ابن الحجّاج لذلك أنا أوردت منام السيّد المرتضى، ومثل ما أنّ هذا المنام مقبول، فهذا المنام مقبول أيضاً، في صفحة 150 - أنّه كان في زمان ابن الحجّاج رجّلان صالحان يزديان بشعره كثيراً - يزديان يعني ينتقصان ويستهنّان - أنّه كان في زمان ابن الحجّاج رجّلان صالحان يزديان بشعره كثيراً - صالحان يعني من الوسط الشيعي - وهما مُحَمَّد ابن قارون السّبيي وعليّ ابن الزرّور السورائي، فرأى الأخير منهما - يعني عليّ ابن الزرّور السورائي، يبدو أنّه من الحلّة، من سورا، السوراء يعني الحلّة أو مناطق قريبة من الحلّة - فرأى الأخير منهما ليلة في الواقعة كأنّه أتى إلى روضة الحسين وكانت فاطمة الزّهراء حاضرةً هناك مُسندةً ظهرها إلى ركن الباب الذي هو على يسار الداخل، وسائر الأئمّة إلى مولانا الصّادق عليهم السّلام أيضاً جُلوس في مُقابلها في الزّاوية التي بين ضريحي الحسين عليه السّلام وولده عليّ الأكبر الشّهيد مُتحدّثين بما لا يفهم - لم يكن يفهم ما كانوا يقولون - ومُحمّد ابن قارون - هذا الذي تمّ ذكره قبل قليل - ومُحمّد ابن قارون المقدم - يعني المقدم الذّكر - قائم بين أيديهم، قال السورائي: وكُنْتُ أنا أيضاً غير بعيدٍ عنهم فرأيتُ ابن الحجّاج ماراً في الحضرة المقدّسة - ابن الحجّاج يعني هو هذا الشّاعر الحسين ابن الحجّاج - فقلتُ لمُحمّد ابن قارون: ألا تنظر إلى الرّجل كيف يمر في الحضرة - يعني لم يكن يُعجبه حاله - فقال: وأنا لا أحبه حتّى أنظر إليه، قال: سَمِعْتُ الزّهراء بذلك فقالت له: مثل المُغضبة - الزّهراء قالت لمن؟ لمُحمّد ابن قارون، هذا كُله في المنام - أما تُحبّ أبا عبد الله؟ - كُنية الحسين ابن الحجّاج - أَحِبُّوه فإنّه من لا يُحبّه ليس من شيعتنا، ثمّ خرج الكلام من بين الأئمّة عليهم السّلام بأنّ من لا يُحبّ أبا عبد الله - إشارة إلى الحسين ابن الحجّاج - فليس بمؤمن.

رؤيا قد تكون صحيحة وقد لا تكون صحيحة، ولكن مثلما صدقت رؤيا ذلك الوزير النَّاصبي، وزير في الخلافة النَّاصبية، وترتب عليه على ذلك أن لُقِّب المرتضى بعلم الهدى وصارت القضية معروفة وثابتة وواضحة، منام من المنامات، المنامات قطعاً ليست أساساً ولا أصلاً يُبنى عليه لكنها مُبشّرات كما سماها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ، مُبشّرات يعني فيها نسبة جزئية من المعلومات التي يُمكن أن ينتفع بها، نسبة جزئية، لا تكون حجة ولا تكون بُرهاناً، على أي حال، سماها رسول الله بالمبشّرات، قطعاً هذا بالنسبة للمنامات الصادقة وللرؤى الصادقة.

هناك رؤيا أخرى مُرتبطة بحادثة: مسعود ابن بويه الديلمي، جدّد بناء الحضرة العلوية وكذلك أتم سور مدينة النجف، قام بعملية إعمار في النجف، فحين كُمل البناء، كُمل بناء الحضرة العلوية والقبة قد جُصّصت بالجُصّ، فكانت قبة بيضاء، جُصّصت من الخارج ومن الداخل، بعد أن كُمل بناء المشهد العلوي في النجف، فجاء مسعود هذا الديلمي البويهوي وكان هو الحاكم في العراق، مع وجود الخليفة العباسي كان هو الحاكم وهو المنتفذ، يمكن أن نُسميه بالحاكم العسكري مع وجود الملك الرئيس أي مع وجود الخليفة، الحاكم المنتفد الفعلي هو مسعود ابن بويه الديلمي، وحضر معه العلماء، المرجع الأعلى السيّد المرتضى كان حاضراً، وأقيم احتفال، ومن جملة الحاضرين الحسين بن الحجاج وكان هو أبرز الشعراء الشيعة في ذلك الوقت، الشعراء الذين عُرفوا بالولاء والبراءة من أبرزهم كان الحسين بن الحجاج، وكان قد هياً قصيدة جميلة جداً ومشهورة تعرفونها:

يا صاحب القبة البيضاء في النجف
.....

هو يُشير إلى هذه القبة المخصصة، هذه القصيدة هيها ابن الحجاج لهذه المناسبة، مناسبة إكمال المشهد العلوي في زمان مسعود ابن بويه الديلمي:

يا صاحب القبة البيضاء في النجف
من زار قبرك واستشفى لديك شفي

في هذه القصيدة ابن الحجاج كان يردُّ على ابن سُكرة، ابن سُكرة كان شاعراً مُعاصراً، وكان شعره شعراً مُشتهراً أو مُشتهراً، فهو حين ينظم قصيدة فإنها تنتشر، لماذا؟ أولاً: لأنَّه شاعر معروف، شاعر من شعراء الطبقة الأولى، وثانياً: كان صاحب منصب عالي في الدولة العباسية ومن العباسيين، من أحفاد الدوانيق، منهم وفيهم، فكان الحسين بن الحجاج يردُّ على ابن سُكرة فيما كان ينظمه في الانتقاص من الزهراء صلوات الله وسلامه عليها، فلما وصل إلى هذه الأبيات تهره المرجع الأعلى!! الفيلم هو نفسه، نهره نهر شديداً ومنعه أن يُكمل القصيدة، شاعر وكان فرحاً بقصيدته ومناسبة مهمّة جداً في حضرة الأمير، والحكام البويهيون حاضرون في وسط هذا المحفل الشيعي الكبير، ولكن المرجع الأعلى نهره نهر شديداً، فسكت، ماذا يصنع؟ هل يستطيع أن يعترض على المرجع الأعلى؟! تلاحظون الحكاية هي الحكاية، على طول

التأريخ وإلى يومكم هذا، الفيلم هو الفيلم، والآن المرجعية لو تستطيع أن تُعلّق هذه القناة لأغلقتها، ولو تستطيع أن تُسكتني لأُسكتني، العملية نفس العملية..!!

أقرأ لكم ما جاء مذكوراً في صفحة 151 - فلما جنّ عليه الليل رأى الإمام في المنام - من؟ الحسين ابن الحجّاج - وهو يقول: لا ينكسر خاطرك - قطعاً الكلام هنا منقول بالمضمون - وهو يقول: لا ينكسر خاطرك فقد بعثنا المرتضى علم الهدى - لا ندري هل أن الإمام قال له هذا في المنام أم لا، ولكن نحن نقرأ كما جاء موجوداً - لا ينكسر خاطرك فقد بعثنا المرتضى علم الهدى يعتذر إليك ولا تخرج إليه فقد أمرناه أن يأتي دارك فيدخل عليك، ثم رأى السيّد - السيّد المرتضى - في تلك الليلة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمة وهم جُلوسٌ حوله فوقف بين أيديهم فسلم عليهم فلم يُقبلوا عليه - المرتضى يرى هذا في المنام - فعظّم ذلك عنده، فقال: يا موالي أنا عبدكم وولدكم ومولاكم فبم استحققت هذا منكم - يعني أن تُعرضوا عني - فقالوا: بما كسرت خاطر شاعرنا أبي عبد الله ابن الحجّاج، فتمضي إلى منزله وتعتذر إليه وتمضي به إلى ابن بويه - لأنك كسرت في محضر الحاكم، وستكون نظرة الحاكم إليه سيئة - وتمضي به إلى ابن بويه وتُعرفه عمّا ينتابه - ما يحتاج إليه - فقام المرتضى من ساعته ومضى إليه، ففرغ عليه باب حُجرته - باب حُجرته لأنهم قطعاً كانوا يبيتون في مكان واحد، هم في النجف، لا زالوا في النجف، وهم ضيوف عند الحاكم - ففرغ عليه باب حُجرته، فقال: يا سيّدي - الحسين ابن الحجّاج - الذي بعثك إليّ أمرني أن لا أخرج إليك، فقال: نعم، سمعاً وطاعة لهم، ودخل عليه مُعتذراً ومضى به إلى السُلطان إلى ابن بويه، وقصّ القصّة عليه كما رأياه فكرّمه وأنعم عليه وأمره بإنشاد القصيدة في تلك الحال - فأنشد القصيدة بكاملها بكلّ أبياتها:

يا صاحب القبة البيضاء في النجف (مطبوع هنا: على النجف، خطأ في الطباعة.

يا صاحب القبة البيضاء في النجف من زار قبرك واستشفى لديك شفي

لماذا؟

لأنك العروة الوثقى فمن علق بها يداه فلن يشقى ولم يخف

وإنّ أسماءك الحسنى إذا تليت على مريض شفي من سقمه الدنف

يا أمير المؤمنين ...

القصيدة طويلة إلى أن يصل إلى الأبيات التي رفض السيّد المرتضى أن تُقرأ، ما فيها شيء، ولكن هذا هو مرض العلماء، مرض المراجع، ولو كان موقف السيّد المرتضى سليماً لماذا حدّث ما حدث من منام لابن الحجّاج ومن منام للسيّد المرتضى، وبعد ذلك قرئت القصيدة بكاملها رغم أنه، رغم أنه المرجع الأعلى،

ماذا يقول ابن الحجاج وواقعاً هذه الظاهرة موجودة إلى يومنا هذا، الخطيب الذي يُمثل لسان المرجعية يصعد على المنبر ينتقص من أهل البيت، يأتي بعده الشاعر يتحدث حديثاً أجمل وأفضل، الخطباء يُعطون للناس عقائد خاطئة، والشعراء أفضل منهم، أنا لا أقول بأن الشعراء ليسوا متأثرين بالفكر النَّاصبي، ولكن إذا قمنا بعملية مقايسة بين الشعراء والرؤايد والخطباء، نجد أن الخطباء كارعون إلى عمائمهم الطابقية في الفكر النَّاصبي ينفثون نصباً وفكراً ناصبياً، قليل من الذي يطرحونه على المنبر، قليل جداً هو الذي يأتي موافقاً لمنطق أهل البيت، وفي الأعم الأغلب هو فكر ناصبي مأخوذ من فكر المؤسسة الدينية التي كَرعت وغطت وغاصت ما بين الفكر الشافعي والفكر الصوفي والفكر القطبي، على أي حال أعود إلى ابن الحجاج ...

قل لابن سُكْرَةَ ذِي الْبُخْلِ وَالْخَرْفِ
عَنْ ابْنِ حِجَّاجٍ قَوْلًا غَيْرَ مُنْحَرَفٍ
يا ابن البغايا الزواني العاهرات ومن
سَلَقْلِقِيَاتِهِمْ قَدْ حِضْنَ مِنْ خَلْفِ
يا من هَجَا بَضْعَةَ الْهَادِي لَنْ نَشِبْتَ
كفائي منك على تمكين مُتصِفِ

وتستمر الأبيات على هذا المنوال، وهو ردّ واضح على ابن سُكْرَةَ يتناسب مع شعره، إلى أن يقول:

تنفي ولاء عليّ يا ابن زانيةٍ
وتبتغي بدلاً من أحسن السلفِ

يُشير إلى السلفية، والوضع الآن هو الوضع نفسه.

تنفي ولاء عليّ يا ابن زانيةٍ
وتبتغي بدلاً من أحسن السلفِ

وفي قصيدة أخرى أيضاً يردُّ فيها على ابن سُكْرَةَ يقول فيها:

فما وجدت شفاءً تستفيدُ به
إلا ابتغائك تهجو آل ياسين
فكان قولك في الزهراءِ فاطمةً
قول امرئ لهج بالنصبِ مفتون
عيرتها بالرحى والزاد تطحنه
لا زال زادك حباً غير مطحون
وقلت إن رسول الله زوجهَا
مسكينة بنت مسكين لمسكين
كذبت يا ابن التي باب أستها
سلس الأغلاق بالليل مفكوك الزرافين
ست النساءِ غداً في الحشرِ يخدمها
أهل الجنان بحور الخرد العين

القصيدة طويلة قرأتها عليكم من الجزء الرابع من كتاب الغدير موسوعة الغدير لشيخنا الأمين رضوان الله تعالى عليه.

أعتقد أن هذه الصور أو هذه اللقطات واضحة إلى حد بعيد وهي في نفس السياق الذي أتحدث فيه، هذه الحلقة والتي قبلها من الحلقات وأنا أحدثكم عن ملامح المنهج الأبتري، وأخذت أول ملامح وهو الصنمية القوية، والصنمية لها تفاريعها الكثيرة وهي الأخرى لها ملامحها ولها شؤونها وشعبها، ولا يسع المجال للحديث

عن كل صغيرة ودقيقة وإنما البيان بياناً إجمالي بحسب ما يسنح به المقام، أعتقد أن هذه الجريات والتفاصيل والحوادث التي نقلتها عن الحسين ابن الحجاج والسيد المرتضى رحمة الله عليهم جميعاً تُحدثنا عن واقعٍ شيعي لا زال يحمل هذه السمات وهذه الخصائص إلى هذه اللحظة التي نعيش فيها.

أخذكم إلى لقطةٍ أخرى، إلى المحدث الثوري (مفاتيح الجنان)، كتاب موجود في بيوتكم، مؤلفه الكثير منكم يعرف اسمه، المحدث عباس القمي، هو من أبرز تلامذة المحدث النوري، المحدث النوري صاحب الكتاب المعروف المستدرک (مستدرک الوسائل)، وصاحب الكتاب المعروف الذي تمنع المرجعية من طبعه، المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية تمنع من طباعته ونشره وهو: (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب)، وقد مر الحديث عن هذا الكتاب أيضاً في الحلقات المتقدمة حين تناولت موضوع تحريف القرآن، وكُتب أخرى أنا هنا لا أريد التعريف بالمحدث الثوري، وإنما أذهب إلى صورة، إلى لقطة معينة، المحدث النوري شغلته قضية، ما هي هذه القضية التي شغلته؟ لقد وجد للزهراء أكثر من تأريخ لشهادتها، فأراد المحدث الثوري أن يُحدّد بالضبط متى استشهدت الزهراء، الغريب هنا أن مناسبات أهل البيت الولادات والشهادات وردت فيها روايات عديدة، فلماذا وضع المحدث الثوري عقله وفكره في قضية الزهراء؟ لا أدري! قطعاً هذا سوء التوفيق! سوء التوفيق من جهة وربما كي يكون هذا الأمر تنبيهاً للشيعه، وللمحدث النوري عثرات أيضاً.

كتاب الشيخ مرتضى المطهري (الحماسة الحسينية)، هذا الكتاب المشحون بالأفكار البعيدة عن آل محمد، وقد قرأنا بعضاً منها، هذا وإن كان هناك من يطبل لهذا الكتاب، إلا أن هذا الكتاب منهجيته بالضبط هي منهجية الشيخ الوائلي، كتاب الحماسة الحسينية للشيخ مرتضى المطهري بالضبط المنهجية هي منهجية الشيخ الوائلي، ربما قد يكون هناك اختلاف في هذه الجهة أو في تلك ولكن الخط العام هو منهجية الشيخ الوائلي، وهي المنهجية الأبعد عن منطق الكتاب والعترة، لذلك فإن المرجعية الشيعية تقتل نفسها قتلاً للدفاع عن الشيخ الوائلي ومنهجيته، وسأتحدث عن هذا المطلب في الحلقات القادمة إن شاء الله تعالى.

والشيخ مرتضى مطهري أساساً بنى أفكاره في هذا الكتاب وهو مجموعة مجالس ومحاضرات للشيخ مرتضى مطهري رحمة الله، بنى أفكاره على أساس كتاب للمحدث الثوري، وهو كتاب باللغة الفارسية اسمه: (لؤلؤ ومرجان)، فاستقى أفكاره هذه من هذا الكتاب، وكما هو معلوم ما من عالم إلا وله عثرات وعثرات، وهذا هو الذي أريد أن أقوله بأن العلماء لهم عثرات، لهم هفوات، ولهم زلات وأخطاء كبيرة جداً، لذلك هذا التصوير التكاملي أو التقديسي للعلماء والمراجع هذا مأخوذ من منهج السقيفة، وهو على سيرة النواصب في تقديس الصحابة، وليس على منهج محمد وآل محمد، منهج محمد وآل محمد ومنطق محمد وآل محمد هو هذا الذي أعرضه لكم.

المحدث النوري قتل نفسه يريد أن يعرف متى استشهدت الزهراء، وبعبارة أخرى ومن الآخر تحركت الدودة، دودة السقيفة، نحن عندنا في كُتب السير الشيعية هناك المناسبة الأربعينية للزهراء، في شهر ربيع الثاني تُسمى بالأربعينية، وهناك السبعينية وهي في جمادى الأولى، وهناك التسعينينية وهي في جمادى الثانية، ما تسمى بالفاطمية الأولى الأربعينية! الفاطمية الثانية السبعينية! والفاطمية الثالثة التسعينينية! المحدث النوري يريد أن يُشخص أي واحدة من هذه المناسبات التي تُعدُّ تأريخاً دقيقاً وحقيقياً لشهادة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها، جمع المصادر وجمع الكتب وكان عنده مكتبة كبيرة جداً، مكتبة هائلة كانت عند المحدث النوري والتي من خلالها استطاع أن يجمع هذا الكتاب الكبير (مستدرك الوسائل)، جمع الكتب وتفرغ كي يكتب كتاباً، كي يكتب رسالة، كي يكتب كتاباً في هذه القضية، كي يكتب رسالة، الرسالة يعني كتاباً صغيراً، وبعض الأحيان يكون كتاباً كبيراً ويُسمى رسالة، فأراد أن يكتب كتاباً كي يُشخص متى بالضبط في أي تاريخ استشهدت الزهراء، وهذه القضية من الصعوبة بمكان، لأن الروايات عديدة، على أي حال هو يُريد من خلال القرائن، من خلال المقارنات، يُريد أن يصل إلى نتيجة، وبدأ يكتب، عدّة ليالي يستمرُّ المحدث النوري في الكتابة والتحقيق والتنقيب، والحقيقة لا هو تنقيب ولا تحقيق، ولكن هم يقولون هكذا، هذه عبثية وخرايط ولكن هم يقولون هكذا، فبقي عدّة ليالي في التحقيق والتنقيب، وليلة من الليالي تعب ونام فيرى الصديقة الطاهرة في المنام تقول له: ما الذي يُؤذيك أن الشيعة يُقيمون ماتمي في أكثر من مناسبة؟! يُؤذيك هذا؟! ما الذي يُؤذيك!؟

هذا السؤال نحن نوجهه للجميع ما الذي يُؤذيك؟! ما الذي يُؤذيك من أحاديث أهل البيت؟! الجواب واضح ومعروف وأعتقد أنكم تعرفونه، الجواب واضح، إنها دودة السقيفة، وإلا فما هو الشيء الذي يُؤذيك!؟

تقول له: ما الذي يُؤذيك، وما الذي يضرك أن شيعتي يُقيمون لي المآتم؟! ما هو الذي يضرك أنت حتى شمرت عن ساعد الجدّ وبدأت التحقيق والتنقيب؟! فاستيقظ من نومه، جمع أوراقه وجمع كُتبه، وجلس نادماً على ما قام به من الأمر..!!

هذه الصورة قد حدثت ربّما لأجل الشيعة، فمُنِع المحدث النوري عمّا أراده، وربّما لخدمة الرّجل الطويلة لحديث أهل البيت فكان توفيقاً له أن يُمنع، والمنع عن الخطأ توفيق! توفيق عظيم، التوفيق ليس دائماً أن الإنسان يعمل، ربّما في أحيان كثيرة المنع عن العمل هو من أعظم أنواع التوفيق، التوفيق في بعض الأحيان أن الإنسان تُهيأ له الأسباب كي يتحرك في العمل، وفي بعض الأحيان تُقطع عنه الأسباب وتمنع عنه كي لا يستمر، لأنّ المواصلة ستؤدي به إلى المهلكة، فلربّما كان هذا الأمر إمّا لصالح الشيعة وإمّا بسبب خدمته الطويلة، المحدث النوري أيّام طويلة جداً كان يجلس في السرداب، في سرداب بيته ولا يخرج من يوم السبب

إلى يوم الخميس، إلى فجر الجمعة، وباب السرداب قد أقفله عليه من الداخل حينما جمع كتاب المستدرک، أقفل الباب عليه من الداخل، وكانت عائلته تُنزل إليه الطعام من فتحة في سقف السرداب بواسطة الزنبيل، ماؤه وحاجاته عنده، يصلي يوم الجمعة، يخرج من السرداب، يخرج يؤدي مراسم يوم الجمعة، هناك مراسم ومستحبات مذكورة، وكان يقيم مجلس عزاء في بيته في يوم الجمعة، الرجل قضى حياته بهذه الطريقة لسنين طوال، وما كان يدخل عليه إلى السرداب إلا صاحب المفاتيح الشيخ عباس القمي إذ كان مُعيناً له في جمع كتابه المستدرک، على أي حال ليس الحديث الآن عن المحدث النوري، ولكن ألا ترون أن هذه عثرة! إنها عثرة واضحة، ولكن بسبب التوفيق مُنع عن الاستمرار في هذه العثرة! أساساً ذكّر الزهراء ومحورية الزهراء المشروع الإبليسي هو الذي غيبتها.

وهذه اللقطة تُشير إلى هذه الحقيقة: أن الزهراء عُيبت من منظومة العقيدة الشيعية، هناك عمل إبليسي واضح ويُفقد هذا العمل من خلال الرموز الشيعية، من خلال المراجع، من خلال العلماء، وستتضح لكم هذه الصورة حينما نصل إلى عنوان (فاطمة القيمة)، وحينها سأعرض لكم الأدلة وسأتناول تأريخ الأدلة وكيف أن المؤسسة الدينية الرسمية طمست هذه الأدلة، طمساً طمستها، طمست الأدلة التي تقود إلى هذه الحقيقة، أنا لا أقول أن مراجعنا وعلماءنا طمسوها بسوء نية، لا أقول هذا، ولكن أقول بأنهم كانوا يتحركون وفقاً للمشروع الإبليسي، المشروع الإبليسي هو الذي يُحركهم، مثل ما هم يقولون عني أن الماسونية تُحركني، كان المشروع الإبليسي ولا زال يُحركهم، أنا تُحركني الماسونية وهم يُحركهم إبليس، وعلى كل واحد منا أن يأتي بوثائقه وأدلتيه، أنا هذه هي أدلتي ووثاقتي.

في كتاب (حياة الإمام البروجردي)، وآثاره العلمية وأبحاثه في الفقه والحديث والرجال لأحد تلامذته المعروفين الشيخ محمد واعظ زادة الخراساني، هذه صورة من الكتاب، الناشر المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، تأريخ الطبع، الطبعة الأولى، 1421 هجري قمري، طهران، إيران، في صفحة 91، في صفحة 91 تحت عنوان: (أهمية التعرف على فتاوى أهل السنة)، لن أقرأ عليكم كثيراً - كان الأستاذ - يعني السيد البروجردي - يعتقد أنه يمكن فهم روايات الأئمة عليهم السلام وأقوالهم بشكل أفضل من خلال مراجعة الروايات والفتاوى الشائعة لأهل السنة في عصر أئمة أهل البيت عليهم السلام وكان يقول أحياناً: فقه الشيعة على هامش فقه أهل السنة - حديث أهل البيت حواشي، والمتن الأصل هو حديث المخالفين، وفقه المخالفين...!! وفقه الشيعة هو على هامش فقه أهل السنة!

فقط هنا أسألكم سؤالاً: هذا منطق شيطاني أم رحماني؟! هل هذا منطق أهل البيت من أننا سيكون فهمنا بشكل أفضل لحديث أهل البيت حينما نفهم حديثهم من خلال حديث المخالفين ومن خلال الأكاذيب

والافتراءات؟ يا جماعة أحاديث أهل البيت موجودة تُسلطون عليها قذارات علم الرجال وتقولون عنها أنّها ضعيفة، وبعد ذلك تأتوننا فتدفعوننا أن نذهب إلى أحاديث المخالفين، فهل أحاديث المخالفين صحيحة؟ ومن خلالها نفهم حديث أهل البيت؟! هذا المنطق الآن، هذا المنطق هو المنطق الموجود في الحوزة العلمية في قم وفي النجف، عند تلامذة السيّد البروجردي ومن أبرز تلامذة السيّد البروجردي في العصر الحاضر ومَن يسلكون هذا المسلك المرجع الأعلى في النجف السيّد السيستاني دام ظلّه الشريف، هذه المسلكية الآن مسلكية موجودة في قم وفي النجف وعند أكبر مراجع الشيعة، أنا أسألكم هذا المنطق منطق سليم أم ليس سليماً؟ بالنسبة لي هذا المنطق مُعادي ومُنافر ومُناقض مئة في المئة لمنهج الكتاب والعترة، هذا بالنسبة لي، هذا رأيي وهو لي، أنتم ماذا تقولون؟!

نأتي بقذارات علم الرجال نسلطها على حديث أهل البيت، مُزقُّ حديث أهل البيت وتبقى بقيّة عندنا من رواياتهم وأحاديثهم حتّى أقل من نسبة عشرة بالمئة، أكثر من تسعين بالمئة بحسب قذارات علم الرجال نُلقي بحديث أهل البيت جانباً، فيبقى أقل من عشرة بالمئة، ثمّ نذهب إلى أحاديث المخالفين فنأتي بحديثهم كي نفهم حديث أهل البيت!! هذه معجزة، حقيقةً هذه معجزة!! يعجبكم هذا الكلام؟ كلام جيّد باعتبار أنّنا نجتمع بين الثقافات المختلفة! ضلالٌ يا لك من ضلال، بالنسبة لي، ضلالٌ يا لك من ضلال، هذا هو الضلال بعينه، تُريدون أن تقولوا شيئاً آخر أنتم أحرار، أنتم أحرار ولكم الحقّ فيما تعتقدون ولا يحقُّ لكم أن تفرضوا عليّ آراءكم، وأنا حرٌّ فيما أعتقد ولا يحقُّ لي كذلك أن أفرض رأيي عليكم، هذا في صفحة 90 من الكتاب.

في صفحة 186، يقول شيخُ مُحَمَّد واعظ زادة خراساني مؤلّف الكتاب وتلميذ السيّد البروجردي: - على سبيل المثال ما رأيتُ السيّد الأستاذ - يعني البروجردي - يطرح مسألة الخلافة على الإطلاق في جلساته العامّة والخاصّة - حتّى في الوسط الخاصّ جدّاً - في الدرس وفي خارج الدرس، بل سمعته في جلساته الخاصّة يقول مسألة الخلافة لا جدوى فيها اليوم لحال المسلمين ولا داعي لإثارها وإثارة النزاع حولها، ما الفائدة للمسلمين اليوم أن نطرح مسألة من هو الخليفة الأوّل، إنّما المفيد لحال المسلمين اليوم هو أن نعرف المصادر التي يجب أن نأخذ منها أحكام ديننا - ماذا تقولون أنتم؟ هذا هو كلامٌ كبار مراجعكم، والسيّد البروجردي منهجيتُهُ لا زالت تعمل في قم وفي النجف، السيّد البروجردي يُعتبر من الأشخاص المقدّسين جدّاً ومن أصحاب الكرامات ودائماً على المنابر خصوصاً في إيران يُذكر السيّد البروجردي بالتقديس والاحترام والكرامات والمعجزات والمناقب، هل هذا التصنيع يتناسب مع هذا الفكر؟ لا أدري!! القضية راجعة إليكم.

إلى أن يقول في صفحة 188: - وكان السيّد الأستاذ يتحدث عن شيوخ الأزهر ويتحدّث عن الشّيخ محمّد عبدو وغيرهم من علماء أهل السنة بتقدير وإجلال، كما أنّه كان يراجع دائماً كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد الأندلسي باعتباره من أحسن الكتب في الفقه المقارن - في الفقه المقارن بين المذاهب، ولا توجد مقارنة في هذا الكتاب بين فقه آل محمّد والآخريين، أبداً، فقط فيما بينهم، بين أبي حنيفة والشافعي وابن حنبل ومالك والبقية، ويقول شيخ محمّد واعظ زادة: - وطالماً رأيتُ الكتاب مفتوحاً أمامه على منضدته، وتعرّف طلابه على هذا الكتاب عن طريقه - وكأنّه فتح لنا الفتوح! - وتعرّف طلابه على هذا الكتاب عن طريقه - هذه هي المرجعية الكريمة نفسها هي التي حرّمت طباعة المجلّدات المتعلقة بظلامه أمير المؤمنين والصدّيقة الطاهرة وبكشف جرائم المجرمين الذين قتلوا الصديقة الطاهرة، حرّم على المطابع والمكتبات أن تطبع هذه الأجزاء من كتاب البحار، لماذا؟ مثل ما كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد علّمت عليه الحوزة وعرّفت طلابك عليه يا سيّدنا البروجردي كذلك هذه الكتب.

فهل أن كتاب: (بداية المجتهد ونهاية المقتصد)، من كتب الهدى أم من كُتب الضلال؟! سؤال هنا: هذا الكتاب من كتب الهدى أم من كتب الضلال؟ أو نص نص!! ما ندري، أنا لم أقرأ في تقسيمات الكُتب أنّ وهناك كتب هدى وكتب ضلال ونص نص، لكن ربّما، ربّما يوجد كتاب نص نص أيضاً، فمثل ما أشعت هذا الكتاب وهو من كتب النواصب قطعاً، لماذا منعت كتباً فيها حديث أهل البيت، وفيها خطبة الزهراء، وفيها ظلامه فاطمة، وفيها ظلامه عليّ، وفيها حقائق ووثائق تُبيّن الجريمة الكبيرة التي ارتكبت بحقّ أمّ الحسّن والحسّين، لماذا؟ وقد سبّب ذلك خرقاً كبيراً في هذا الاتجاه، هذه الكتب ما طبعت وما اطلع النَّاسُ عليها، خصوصاً وأنّ عصر القراءة عندنا كان في تلكم الفترة، في الستينات والسبعينات، الآن النَّاسُ ما تقرأ، بسبب هذا الموقف وبسبب هذا الحكم، وهذه فتوى من غير علم! على أيّ أساس أنت تُحرّم طباعة كتاب وهذا الكتاب لا يشتمل إلاّ على أحاديث أهل البيت، على أيّ أساس؟! إذا لماذا قال أهل البيت هذا الكلام؟! إذا لماذا خطبت الزّهراء خطبها؟!

خطب الزّهراء موجودة في هذه الأجزاء، لماذا خطبت الزّهراء؟ لماذا خطب أمير المؤمنين خطبته؟ هذه خطب أمير المؤمنين وكلمات أمير المؤمنين، فهل المرجعية أكثر علماء من الزّهراء ومن أمير المؤمنين؟ لماذا لم يأت مُلحق من الزّهراء تقول: بأنّ خطبتها في تاريخ كذا وكذا يحرم نشرها وذكرها، المشكلة أنّ هذه القضية حينما يذكرونها على المنابر يعدونها من مناقب السيّد البروجردي، المشكلة هنا، وكيف أنّ السيّد البروجردي قام بهذه الخطوة حفاظاً على الوحدة الإسلامية!! [ما تگولولنا وين هاي صايرة الوحدة الإسلامية بيا مكان؟! دلونا عليها وين صايرة حتّى نروح نسلم عليها، نشوفها نزرورها نؤدي لها هدية، وين صايرة هاي

الوحدة الإسلامية وين بيا صفحة؟ عنوانها، الإيميل مالتها، تليفونها، الموبايل، انطونا يّاها حتّى نتواصل وبهاها نشوفها الوحدة الإسلامية وين صارت؟!].

ماذا يعني لكم ذلك؟ أليس هذه حركة واضحة للمنهج الأبتري يُنقّذها مراجعنا الكرام، من اللّذين تمّ الحديث عنهم في هذه الحلقة وفي الحلقات السّابقة، في هذا البرنامج أصلاً هل تحدّثت عن العطارين؟ هل تحدّثت عن الطّباخين؟ هل تحدّثت عن الفرّاشين في الدوائر؟ هل تحدّثت عن الشرطة؟ عمّن تحدّثت؟ هذا الهراء من القول وهذه السّفاسف وهذه السفاهات وهذا العداء الواضح لأهل البيت من اللّذي نَقّذهُ؟ نَقّذهُ مراجعنا!! صحيحٌ أنّي لا أقول كان هذا بسوء نيّة، ولكنّ إبليس مُسلّط عليّ وعليهم وعليكم، إبليس تسلّط عليهم وجعلهم ينفذون مشاريعه وما يريد، فحينما نُوجّه الأنظار إلى هذه التصرّفات السيّئة فذلك كي يتعظ الآخرون، ولا شأن لي بالآخرين، وظيفتي هي الدفاع عن سيّدتي، عن الصّدّيقة الكبرى، هذه هي وظيفتي، هذه وظيفتي وهذه رسالتي، لا شأن لي بالآخرين ماذا ينتفعون من كلامي هذا أو ماذا لا ينتفعون، لكن ألا تلاحظون أنّ الصنميّة التي تتمسّكون بها لا معنى لها مع وجود مراجع بهذا الحجم وبهذه المنزلة وبهذه القداسة في نظركم وبهذه الكرامات والمعجزات الكثيرة الطويلة بحسب ما تقولون على المنابر وبحسب ما تُردّدون أنتم في مجالسكم أيّها الشيعية، ما معنى هذه الصنميّة القاتلة التي تتمسّكون بها مع كلّ هذه الأخطاء والاشتباهات وكلّ هذه الخروقات؟ لماذا إذاً تتمسّكون بالصنميّة؟ لماذا لا نقول هذا الأمر صدر من المرجع وكان أمراً حسناً جدّاً، وهذا الأمر صدر من المرجع وكان أمراً سيّئاً جدّاً، ماذا ترون؟ هذا المنطق منطق شيطاني أم رحماني؟ أنتم قولوا لي، هذا المنطق شيطاني أم رحماني؟!

الكتاب اللّذي بين يديّ هو تاريخ الطبري (تأريخ الأمم والملوك)، طبعة دار صادر بيروت، هذه الطبعة بمقدّمة نواف الجراح، الطبعة الثّانية، 2005 ميلادي، هذا هو المجلّد الثّاني، في أحداث وتاريخ سنة 23، وهي السنّة التي قُتل فيها عُمر ابن الخطّاب، ماذا يقول الطّبري؟ وتبعه المؤرّخون من بعده على ذلك، الطبري مؤرّخ قديم، الطبري توفي سنة 310 للهجرة، في صفحة 736، من الجزء الثّاني، هذه الطبعة أرقام الصّفحات فيها متواصلة، ليس كلّ جزء وتنتهي الصفحات، متواصلة جميعاً صفحة 736، من الجزء الثّاني من تأريخ الطّبري بمقدّمة نواف الجراح، طبعة دار صادر، فماذا يقول الطّبري؟ - طعن عمر رضي الله تعالى عنه يوم الأربعاء لأربع ليالٍ بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين - لأربع ليالٍ بقين من ذي الحجة يعني في اليوم السّادس والعشرين من ذي الحجة، فمقتل عُمر بحسب الطبري واللّذين تبعوه من المؤرّخين أنّه قُتل سنة 23 في أواخر ذي الحجة، وبالضبط (لأربع ليالٍ بقين من ذي الحجة)، يعني في اليوم السّادس والعشرين من شهر ذي الحجة، في أواخر شهر ذي الحجة قُتل عُمر ابن الخطّاب بحسب الطبري، هذا الكلام واضح، والطبري هو حبيب علمائنا ومراجعنا الكرام، لا أدري لماذا يُجّبونه!! ولكن القلب وما

يحبُّ كما يقولون، وللناسِ فيما يعشقون مذهبُ.

هذا المجلدُ الحادي والثلاثون، الجزء الحادي والثلاثون من بحار الأنوار للشَّيخ المجلسي وهذا هو أحد الأجزاء التي منعت المرجعية الشيعية السيّد البروجردي من طباعته وبقي بعيداً عن الطباعة منذ نهاية الخمسينات والستينات والسبعينات تقريباً إلى بدايات الثمانينات أو أواسط الثمانينات حيثُ طُبعت هذه الكُتب، في أواسط الثمانينات في زمان السيّد الخميني طُبعت هذه الكُتب في إيران، صُفّت حُرُوفها وطُبعت في إيران وبعد ذلك طُبعت في بيروت، بحارُ الأنوار، وهذا هو المجلدُ الحادي والثلاثون الجزء الحادي والثلاثون، الروايةُ هنا عن إمامنا الهادي، رواية طويلة مُفصّلة، هذه الرواية تبدأ من صفحة 79 إلى نهاية صفحة 83 ، رواية طويلة مُفصّلة منقولة عن إمامنا الهادي صلواتُ الله وسلامهُ عليه، والكلام منقول عن أمير المؤمنين عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، هذه الرواية بشكل صريح وواضح ومؤكد وقاطع وبَيِّن تقول إنَّ مقتل عُمر ابن الخطاب هو في اليوم التاسع من ربيعِ الأوَّل، وهذه رواية صريحة لا تقبل التغيير والتبديل.

ما هو موقف علمائنا من هذه المعلومة؟! معلومة ينقلها الطبري في تاريخه، من أنَّ عُمر ابن الخطاب قُتل في اليوم السادس والعشرين من شهرِ ذي الحِجَّة، ومعلومة ينقلها إمامنا الهادي، صحيحٌ أنَّ الرواية ضعيفة بحسب قذارات علم الرِّجال، ولكن حتَّى بحسب قذارات علم الرِّجال حين تكون الرواية ضعيفة لا يعني ذلك أنَّ هناك قاطعية تامّة تقول من أنَّ هذه الرواية ما صدرت عن المعصوم، يبقى هناك احتمال أنَّها صدرت عن المعصوم، فحينما يحكمُ علم الرِّجال بقذارته ونجاساته على الحديث، يعني أنَّ الرواية بنسبة خمسين في المئة ضعيفة لم تكن قد صدرت عن المعصوم، ونسبة خمسين في المئة يمكن أن تكون صحيحة وقد صدرت عن المعصوم، ولكن لضعف السند فإنَّ العلماء لا يعملون بها ولا يعتمدون عليها، فعندنا رواية فيها احتمال خمسين في المئة أنَّها صحيحة، واحتمال خمسين في المئة أنَّها ليست صحيحة، كلام الطبري، ولا نأخذ هنا قضية النَّصب والعداء لأهل البيت، نقول أيضاً كلامه بشريٍّ يُحتمل فيه بنسبة 50% صحيح، وبنسبة 50% ليس صحيحاً، أنتم يا شيعة أهل البيت ماذا تُقدِّمون هنا؟ تُقدِّمون هذه الرواية الضعيفة بحسب قذارات ونجاسات وأوساخ علم الرِّجال أم تُقدِّمون كلامَ الطبري؟ ماذا تقولون؟ أنتم حتماً تتبعون مراجعكم، مراجعنا ماذا يقولون؟

السيّد الخوئي مثلاً ماذا يقول؟! هذا كتابه (التنقيح في شرح العروة الوثقى)، الجزء التاسع، المطبعة مهر قم، 1414 هجري قمري، صفحة 321، أنا هنا لا أريد الحديث عن قضية الأغسال والمناسبات، هو بحث هنا في الأغسال، فقط أريد أن أقول يومُ التاسع هو يومُ قُتل فيه الخليفةُ الثاني أم لا!! السيّد الخوئي في الحاشية صفحة 331:- على أنَّ كَوْنَ سَبَبِ هَذَا الْعِيدِ - يعني التاسع من ربيع - على أنَّ كَوْنَ سَبَبِ هَذَا الْعِيدِ - وهو قُتلُ الخليفة الثاني - اتَّفَقَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَإِنْ كَانَ مَعْرُوفاً عِنْدَ الْعَوَامِ - يعني عند عوامٍ

الشيعة - إلا أن التاريخ أثبت وقوعه في السادس والعشرين من ذي الحجة فليلاحظ - يعني كلام الطبري!! هذا هو كلام السيد الخوئي - على أن كون سبب هذا العيد - مقتل الخليفة الثاني - اتفق في هذا اليوم وإن كان معروفاً عند العوام - عوام الشيعة يقولون بأن التاسع من ربيع الأول هو اليوم الذي قُتل فيه الخليفة الثاني - إلا أن التاريخ - أي تاريخ؟ تأريخ الطبري وأمثال الطبري - إلا أن التاريخ اثبت وقوعه في السادس والعشرين من ذي الحجة - كما مر علينا: (لأربع ليالٍ بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين)، هكذا قرأت عليكم من كتاب الطبري قبل قليل - إلا أن التاريخ أثبت وقوعه في السادس والعشرين من ذي الحجة فليلاحظ - هذا الكلام هو الذي عليه أكثر علماء الشيعة وأكبر مراجع الشيعة.

الآن المراجع الذين تقلدوهم هم على نفس هذا المنطق، من المرجح الأعلى إلى بقيّة المراجع! أتعلمون أن الشيخ المفيد ... نفس الشيء! أتعلمون أن السيد ابن طاووس ... نفس الشيء! أتعلمون أن الكفعمي صاحب كتب الأدعية المعروفة ... نفس الشيء! فلان، وفلان ...، النسبة الأعم والأغلب من كبار مراجع وفقهاء وعلماء الشيعة يذهبون إلى تقسيم كلام الطبري على كلام الإمام الهادي!! وأنا إذا وجدتُ عُذراً للشيخ المفيد وأضرابه، أقول بأنهم ربما ما عثروا على هذه الرواية وأنها ما وصلت إليهم، ولكن الذين يروون هذه الرواية في كتبهم ويرفضونها، ماذا تقول لهم؟! يروون هذه الرواية في كتبهم ويرفضونها، يطلعون على هذه التفاصيل ويرفضونها، السيد الخوئي هل أستطيع أن أصنع له عُذراً أن يرفض رواية الإمام الهادي وأن يذهب متابعا للطبري وأمثال الطبري؟! وبقيّة المراجع كذلك، أين أجد لهم عُذراً وكيف أصنع لهم عُذراً؟! أنتم خبّروني كيف أصنع لهم عُذراً؟! سأقرأ لكم كلامهم ولكنني سأنقلكم إلى صورة أخرى.

هناك من ألف في هذا الموضوع، على سبيل المثال: هذا الكتاب (فصل الخطاب في تاريخ قتل ابن الخطاب)، هذا الكتاب مؤلفه لم يكتب اسمه بشكلٍ صريح وواضح وإنما استعمل اسماً مستعاراً، استعمل اسماً مستعاراً، مثلاً تأليف الشيخ أبي الحسين الخوئي، اسم مستعار وما هو بإسم حقيقي، المطبعة دار ميزان الحق، بيروت، حتى اسم المطبعة ليس حقيقياً، الطباعة رديئة، التجليد رديء، الورق رديء، لماذا؟ لماذا؟! المشكلة أين؟ المشكلة في عقيدتنا؟ المشكلة في المعلومات؟ أم المشكلة في المراجع في العلماء؟ هذا الكتاب الآن لا أقول إن هذا الكتاب هو أفضل كتاب في الدنيا أبداً، كتاب كبري الكتب، ولكن هذا الكتاب لماذا يُطبع بهذه الطريقة؟ اسم المؤلف مستعار! اسم المطبعة مستعار! الورق رديء! الغلاف رديء! يوزع في السرّ وفي الخفايا، لماذا؟ بينما جميع أنواع الكتب موجودة في الأسواق، كُتبت النواصب موجودة وعددها أكثر في مكاتب علمائنا وفي مكاتب طلبة الحوزة، لماذا؟ لماذا هذا يجري؟ الجواب لأن الأمر يرتبط

بالزَّهراء...!!!

نفس الشَّيء هذا كُرَّس آخر عنوانه: (فرحة الزَّهراء)، فرحة الزَّهراء أيضاً يتحدث عن المناسبة، عن اليوم التاسع، قَبِلنا أنكم ترفسون حديث الإمام الهادي، ترفضونه وتُقدِّمون الطبري عليه، هذا قبلنا به وما عندنا اعتراض، وَلَكِنْ لماذا تُحاربون الذي يتبى الرأي الآخر؟! وهذه الحرب الشعواء قائمة من الحكومات الشَّيعية! ومن الأحزاب الشَّيعية! ومن المرجعيات الشَّيعية! ومن المؤسسة الدَّينية الشَّيعية! لماذا؟ ألا يكشف هذا عن كارثة كبيرة في الوسط الشَّيعي...!!

الآن لو يذهب أحد إلى المراجع ويقول لهم: هناك كتاب بهذه المواصفات، بغض النظر هذا الكتاب أو غيره، أي كتاب، ولكن يتناول هذا الموضوع يجوز لنا أن نُقدِّم له الأموال؟ سيمنعونه، والله سيمنعونه...!! ولكن لنستمع إلى حامد الخفاف وكيل المرجعية العليا، وكيل السيِّد السيستاني، ومعمد السيِّد السيستاني يُحدِّثنا عن أن المرجع الأعلى، عن أن سيِّدنا السيستاني دام ظلُّه الشَّريف قد أفتى بصرف الأخماس لحماية أعداء الزَّهراء، لحماية النَّواصب، نستمع ونُشاهد هذا الفيديو:

[سماحة السيِّد من اليوم أيضاً فيك ارجع إلى كتاب النصوص، لو كان بين يدي كنت أقرأ لك النصوص، السيِّد صرف من الحقوق الشرعية، أوصى وكلاءه ومُعتمديه أن يصرفوا في المناطق المشتركة مثل البصرة اللي الشَّيعة فيها أكثرية، إذا الدولة ما تأمن حماية إلى علماء إخواننا أهل السنة اصرفوا من الحقوق الشرعية، أجازهم حلوا حماية لحماية الشَّيخ الفلاني، هذا حدِّث في العراق!!].

هل الكلام يحتاج إلى تعليق؟ أعداء الزَّهراء الأموال الشرعية تُنفق لحمايتهم!! لا بأس، وَلَكِنْ لماذا هذه الكُتب وأمثال هذه الكُتب تُحارب وتُمنع...؟! أنا لا أتحدِّث هنا عن السيِّد السيستاني بشكل خاص، أتحدِّث عن المؤسسة الدَّينية الشَّيعية الرِّسمية، ولكنني جئت بالسيِّد السيستاني مثلاً، هذه القضية قضية عامة، قضية عامة في الوسط الشَّيعي، المؤسسات المتنفذة إن كان في النجف في العراق أو في قم في إيران أو في لبنان أو في الخليج، المؤسسات الشَّيعية المتنفذة والتي تصل إليها الإمكانيات المادية والنَّاس تتبعها، موقفها هو نفس هذا الموقف! هذا هو الواقع الشَّيعي!

الإمام الهادي يُحدِّد المناسبة يقول اليوم التاسع من ربيع الأوَّل هو اليوم الذي قُتل فيه عمر، والطبري يُحدِّد تاريخاً، أنتم يا مراجعنا الكرام بحسب قذارات علم الرِّجال، وبحسب سوء التوفيق الذي عندكم، وبحسب اتِّباعكم للشَّيطان، بحسب، بحسب، بحسب، رفستم حديث الإمام الهادي وركضتم وراء الطبري، ولا يوجد أيِّ اعتراض من قبلنا، هذا هو سوء توفيقكم، وَلَكِنْ لماذا تمنعون الآخر أن يُؤلف كتاباً...!!

سيقول قائل: إننا ما منعنا أحداً! أنتم لم تمنعوا أحداً هذا صحيح، لم ترسلوا مجموعة من الرجال يحملون الهراوات تضربون المؤلف، صحيح هذا لم يحدث، ولكن الأجواء الموجودة، الأعراف الموجودة، ولو عرفتم من هو هذا الشخص ستشوهون سمعته، ستحاربونه في رزقه، في شؤون عائلته، ستفعلون الأفاعيل، ستوصلون إليه الأضرار بقدر ما تستطيعون، أنا لا أتحدث عن خيالات، أنا أحد الضحايا في هذا الطريق، أنا ضحية من الضحايا في هذا الواقع، إنني أتحدث عن شيء عملي محسوس لامسته في حياتي، ليس في يوم أو يومين بل في أكثر من ثلاثين سنة، أنا لا أتحدث عن شيء في عالم الخيال، إنني أتحدث عن واقع عملي، ترفسون حديث أهل البيت وتقدمون حديث النواصب ولا شأن لنا بكم، ولكن لماذا تُحاربون الذين يريدون عرض حقائق الولاية والبراءة، لماذا؟

القضية كبيرة وأنا هنا لا أريد أن أسلط الضوء على كل التفاصيل، وإنما أكتفي بهذا المثال الذي أوردته وآتيكم بمثال آخر، مثال أنتم مقبلون عليه في الأيام القريبة القادمة:

إمام زمانكم يقول شيئاً وأنتم ترفضون كلام إمام زمانكم وتقولون شيئاً آخر، قد تقولون أين هذا؟ أنا سأتيكم بمثال عملي أيها الشيعة الذين تُسمون أنفسكم شيعة، لن أذهب بكم بعيداً، (مفاتيح الجنان) في بيوتكم، هذا الكتاب موجود، هذا مفاتيح الجنان، مفاتيح الجنان في بيوتكم، اذهبوا إلى أدعية شهر رجب، في أدعية شهر رجب بحسب هذه الطبعة التي عندي، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة المعروفة المكتوبة بخط اليد، ما يُدعى به في كل يوم من رجب، صفحة 135، الدعاء السادس من الأدعية التي يُدعى بها في كل يوم من شهر رجب - **وَرَوَى الشَّيْخُ** - المراد من الشَّيْخ هُنَا الشَّيْخ الطُّوسِي، وقد ذَكَرَ هَذَا الدُّعَاءَ فِي كِتَابِهِ (مَصْبَاحُ الْمُتَهَجِّدِ وَسَلَاخُ الْمُتَعَبِّدِ) - **وَرَوَى الشَّيْخُ أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ** - من إمام زماننا - **عَلَى يَدِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ** - يعني السَّفِيرِ الثَّلَاثِ الْحُسَيْنِ ابْنَ رُوحٍ، هَذِهِ كُنْيَتُهُ - **عَلَى يَدِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ هَذَا الدُّعَاءَ فِي أَيَّامِ رَجَبٍ** - فهذا الدعاء وردنا من الناحية المقدسة من طريق السَّفِيرِ الثَّلَاثِ: - **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْمَوْلُودِينَ فِي رَجَبٍ مُحَمَّدَ ابْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي وَابْنِهِ عَلِيٍّ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْمُتَّجِبِ** - الدعاء صريح في أن الإمام الهادي مولود متى؟ في شهر رجب!!

اقرأ عليكم مرّة ثانية؟ الدعاء معروف هذا، يُقرأ في الحسينيات، يُقرأ في المساجد، يُقرأ في القنوات الفضائية، هذا الدعاء منقول عن السَّفِيرِ الثَّلَاثِ عن الإمام الحُجَّة، المصدر مصباح المتهجِّد وسلاخ المتعبِّد للشَّيْخِ الطُّوسِي، شيخ الطائفة، وأنا أقرأه عليكم من مفاتيح الجنان: - **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْمَوْلُودِينَ فِي رَجَبٍ مُحَمَّدَ ابْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي** - يعني الإمام الجواد، واضح الثَّانِي لَأَنَّ الْأَوَّلَ هُوَ الْإِمَامُ الْبَاقِرُ، مُحَمَّدُ ابْنُ عَلِيٍّ الْأَوَّلَ هُوَ الْإِمَامُ الْبَاقِرُ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَلِيٍّ الثَّانِي هُوَ الْإِمَامُ الْجَوَادُ - **مُحَمَّدُ ابْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي وَابْنِهِ** - ابن

الإمام الجواد مَنْ هو؟ هو الإمام الهادي - وَأَبْنِهِ عَلِيٌّ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْمُتَنَجِّبِ وَأَتَقَرَّبُ بِهِمَا إِلَيْكَ خَيْرَ الْقُرْبِ - إلى آخر الدعاء، هذا دعاء صريح، ألفاظ الدعاء واضحة وصریحة، وهي من نفس لحن أدعية إمام زماننا صلواتُ الله وسلامه عليه، الإمام الحجة في دعاء واضح وصریح يقول بأنَّ الإمام الهادي مولود في شهر رجب، فلماذا أنتم تحتفلون بمولد الإمام الهادي في شهر ذي الحجة؟!

أنتم، أنتم الشيعة، وسيأتي الخامس عشر من شهر ذي الحجة وتذهبون إلى زيارة سامراء، أنا لا أتحدث عن زيارة سامراء، زوروا سامراء في كُلِّ يوم، اجعلوا من هذا اليوم الخامس عشر من شهر ذي الحجة يوماً للإمام الهادي وباسم الإمام الهادي، الآن هذه دول العالم تجعل أياً ما حتى للجماوات، للحيوانات للجماوات للأشجار، أنا لستُ مُعترضاً على احتفال الشيعة في اليوم الخامس عشر من شهر ذي الحجة بالإمام الهادي، احتفلوا بالإمام الهادي، في ذي الحجة وفي ذي القعدة وفي شوال، احتفلوا في كُلِّ يوم، إنني أعترض على أنَّ الإمام الحجة يقول، يا جماعة هذا هو جدُّه وهو يعرفُ جدَّه، أنتم الآن تقبلون أنَّ شخصاً غريباً يأتي يُحدِّثكم عن عوائلكم، عن أسركم، عن آبائكم وأجدادكم؟! هذا جدُّه، دعونا من قضية العصمة، هذا جدُّه، هذا جدُّ صاحب الزَّمان، وصاحب الزَّمان يقول إنَّ جدي الهادي مولود في شهر رجب، وأنتم، أنتم تُسمون أنفسكم شيعة وهيئات حسينية وقوافل تذهبون إلى سامراء احتفالاً بولادة الإمام الهادي في شهر ذي الحجة، كيف والإمام الحجة يقول إنَّه مولود في شهر رجب..؟! ماذا تقولون؟! هذا الأمر كيف تُعلِّقون عليه؟!

الاعتراض ليس على الزيارة، الاعتراض ليس على الاحتفال، احتفلوا بولادة الإمام الهادي في كُلِّ يوم، من ذا الذي يعترض، زوروا الإمام الهادي في كُلِّ يوم، اجعلوا من هذا اليوم من منتصف ذي الحجة يوماً لإحياء أمر الإمام الهادي، ولتذهب الشيعة بقضيتها وقضيضها رجالاً ونساءً إلى سامراء في هذا اليوم، الحديث ليس عن هذه القضية، الحديث أنَّ الإمام الحجة يقول لكم: إنَّ جدي وُلِد في شهر رجب، وأنتم تقولون إنَّه وُلِد في شهر ذي الحجة، فمن أين جئتم بهذا الكلام؟ من علمائكم! من مراجعكم! أنتم تمشون أعوج، المراجع يمشون أعوج، وأنتم تمشون أعوج، صحيح هذا مذكور في كُتب التاريخ، وفي كُتب السير، من أنَّ الإمام الهادي وُلِد في منتصف ذي الحجة، هذا الكلام موجود، ولكن هذا الكلام ينتهي ولا قيمة له مع هذا الدعاء.

حتى لو أفترض أنَّ هذا الكلام جاءنا في رواياتٍ عن الأئمة، لو أفترض هذا الافتراض، ولكنَّ نحنُ مأمورون أن نأخذ بقول المتأخِّر، وهذا هو القول المتأخِّر، آخر الأئمة هو صاحب الزَّمان، وهذا التوقيع صدر أيضاً في زمان السِّفير الثالث، أيضاً في وقت متأخِّر، لأنَّ مُدَّة سفارة السِّفير الرابع كانت قصيرة جداً، فهذا الدعاء جاءنا من السِّفير الثالث، من الحسين ابن روح وهو واضح وصریح، ومع ذلك لو أردنا أن نرجع إلى

كُتِبَ السِّيَرُ والتَّأْرِيخُ فمذكورٌ هناك أيضاً من أنَّ الإمامَ الهاديَّ وُلِدَ في اليَوْمِ الثَّانِي من شَهْرِ رَجَبٍ، صحيحٌ أنَّ شهادتهُ هي في اليَوْمِ الثَّلَاثِ من شهرِ رَجَبٍ، الحديثُ ليس عن شهادتهِ، الحديثُ عن ولادتهِ هنا، وَرَدَ في كُتُبِ الأَخْبَارِ أنَّ الإمامَ وُلِدَ في اليَوْمِ الثَّانِي من شهرِ رَجَبٍ، وَوَرَدَ أيضاً أَنَّهُ وُلِدَ في اليَوْمِ الخَامِسِ، وَوَرَدَ أيضاً أَنَّهُ وُلِدَ في اليَوْمِ الثَّلَاثِ عَشَرَ في يَوْمِ ميلادِ أميرِ المؤمنين، هذا موجودٌ في الأَخْبَارِ، هذه الأَخْبَارُ الَّتِي تقولُ في اليَوْمِ الثَّانِي من رَجَبٍ، في اليَوْمِ الخَامِسِ من رَجَبٍ، في اليَوْمِ الثَّلَاثِ عَشَرَ من رَجَبٍ، ألا تكونُ أكثرَ عدداً من روايةِ النَّصْفِ من ذِي الحِجَّةِ؟! حَتَّى لو لم يكن هذا الدُّعَاءُ، فيكونُ أقربُ إلى المنطقِ من أنَّ ولادتهُ كانت في شهرِ رَجَبٍ، بغضِّ النَّظَرِ عن اليَوْمِ، ومع ذلكِ القضيَّةُ واضحةٌ، الدعاءُ واضحٌ وصريحٌ -

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْمَوْلُودِينَ فِي رَجَبٍ مُحَمَّدَ ابْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي وَأَبْنَهُ عَلِيٍّ ابْنِ مُحَمَّدِ الْمُنتَجَبِ -

فلماذا تحتفلون في النَّصْفِ من ذِي الحِجَّةِ؟ أنتم تسيئون الأدب مع الإمامِ الحُجَّةِ!! وهل أنَّ الإمامَ الهاديَّ يرضى بذلك وأنتم تُخالفون إمامَ زمانِكُمْ!! [إنتم عوجان لو مو عوجان؟! ماذا تقولون؟ زين مضحكة لو مو مضحكة؟] أنتم كالذي يصوم في غير يومِ الصَّيَامِ! ويفطر في غير يومِ الإفطار!

المناسبة الَّتِي تُشَيِّدُ أركانها وبشكل قويٍّ وواضحٍ المفروض أن تكون في رَجَبٍ، في منتصفِ ذِي الحِجَّةِ فليكن يوماً لإحياءِ أمرِ الإمامِ الهاديِّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، لكن لا بعنوانِ الولادة، تفرحون بولادتهِ في ذلكِ اليَوْمِ فافرحوا ولكن لا بعنوانِ أنَّكم تُخالفون الإمامَ الحُجَّةَ الَّذِي بَيَّنَّ أنَّ ولادةَ جَدِّهِ هي في شهرِ رَجَبٍ، إِلَّا أنَّ الأمورَ تسيرُ هكذا، مثل ما الآن المراجع يُقدِّمون قولَ الطبري على قولِ الإمامِ الهاديِّ، أنتم أيضاً تُقدِّمون قولَ العلماءِ والمراجعِ على قولِ الإمامِ الحُجَّةِ، لماذا أنتم تحتفلون في اليَوْمِ الخَامِسِ عَشَرَ من شهرِ ذِي الحِجَّةِ بولادةِ الإمامِ الهاديِّ؟ لأنَّ العُلَمَاءِ والمراجعِ قالوا لكم ذلك، فاحتفلتم، لماذا قَدَّمَ الخوئي وغير الخوئي كلامَ الطَّبري على كلامِ الإمامِ الهاديِّ؟ فهذا الإعوجاجُ هو من هذا الإعوجاجِ، وسوءُ الأدبِ هذا هو من سوءِ الأدبِ هذا...!! وقتُ البرنامجِ قد طال، هذا الحديثُ له بقيَّةٌ، سأعودُ إليه يَوْمَ غَدٍ، لقاءنا يتجددُ غداً الحديثُ لم يكتملُ أكملُ الحديثُ غداً إن شاء اللهُ تعالى.

أَتْرِكُكُمْ فِي رِعَايَةِ القَمَرِ ...

يَا كَاشِفَ الكَرْبِ عَن وَجْهِ أَخِيكَ الحُسَيْنِ ... يَا قَمَرَ ... إِكشِفِ الكَرْبَ عَن وَجْهِنا وَوَجْهِه مُشَاهِدِينَا

وَمُتَابِعِينَا عَلَى الإِنْتَرْنِتِ بِحَقِّ أَخِيكَ الحُسَيْنِ ...

أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعاً ... فِي أَمَانِ اللهِ ...

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1437 هـ

* ملفّ الكتاب والعترة - الجزء الثالث: الكتابُ الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون:

www.zahraun.com